

سر صناعة الإعراب

وسألت أبا علي عن قول الشاعر .

(أن تقرأن على أسماء ويحكما ... مني السلام وأن لا تعلمنا أحدا) .

فقلت له لم رفع تقرأن فقال أراد أن الثقيلة أي أنكما تقرأن هذا مذهب أصحابنا وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى في تفسير أن تقرأن قال شبه أن بما فلم يعملها في صلتها وهذا مذهب البغداديين وفي هذا بعد وذلك أن أن لا تقع إذا وصلت حالا أبدا إنما هي للمضي أو الاستقبال نحو سرتي أن قام زيد ويسرتي أن يقوم غدا ولا تقول يسرتي أن يقوم وهو في حال قيام وما إذا وصلت بالفعل فكانت مصدرا فهي للحال أبدا نحو قولك ما تقوم حسن أي قيامك الذي أنت عليه حسن فيبعد تشبيه واحدة منهما بالأخرى وكل واحدة منهما لا تقع موقع صاحبته قال أبو علي وأولى أن المخففة من الثقيلة الفعل بلا عوض ضرورة وهذا على كل حال وإن كان فيه بعض الصنعة أسهل مما ارتكبه الكوفيون فأما قوله عز اسمه (إنا كل شيء خلقناه بقدر) و (إنا نحن نحيي ونميت) ونحو ذلك فأصله إنا ولكن حذف إحدى النونين من إن تخفيفا وينبغي أن تكون الثانية